١٩٦٢/٩/٢٤

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

الموجه إلى الشعب من القصر الجمهورى بالقبة

■ **أيها المواطنون :**

مساء الخير..

حرصت أن ألتقى بكم وأتكلم معكم النهارده؛ علشان أشرح فكرى وأشرح ما توصلت إليه بالنسبة للمهمة اللى عهد بها إلى المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية، كلنا بنذكر قبل اجازة الصيف جلسات المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية لمناقشة الميثاق وبحث الميثاق، فى أخر هذه الجلسات عهد إلى المؤتمر بوضع خطة التنظيم الديمقراطى والشعبى. فى شرحى أثناء المؤتمر للتنظيم وخطة العمل الإجمالية قلت إن احنا حنبدأ فى تنفيذ هذه الخطة فى أكتوبر، انتهت الإجازات وداخلين دلوقت على شهر أكتوبر .

فى فترة الإجازة فكرت.. فكرت تفكير طويل وتشاورت مع أصدقاء لى، ومع زملاء لى؛ الناس اللى شاركونى مسئولية العمل الوطنى، خلال السنوات العشرة اللى فاتت .

النهارده أقدر أقولكم أظن إن احنا عندنا برنامج.. برنامج للعمل يمكن به أن نواجه مقتضيات المرحلة الحاسمة المقبلة. وجدت قبل ما نبتدى فى وضع هذه المرحلة موضع التنفيذ إنى أتكلم معكم، وأعود إليكم؛ لأشرح هذه الخطوات حتى

نكون على بينة منها. المرحلة المقبلة مرحلة مسئوليات غير متناهية، كل واحد مننا لابد أن يتحمل نصيبه فى هذه المرحلة واحنا النهارده بنبدأ مرحلة جديدة فى النضال الوطنى. نقدر نقول إن قبل الميثاق كان فيه مرحلة، وهذه المرحلة كانت مرحلة انتقال، ولكن العمل الثورى فى بلادنا بعد الميثاق أصبح له لأول مرة دليل عمل واضح .

العشر سنين اللى فاتت قبل الميثاق، كنا بننتقل من حياة إلى حياة، واحنا كنا بنصنع هذه الحياة، جا الميثاق وأصبح دليل عمل واضح، وهذا الدليل صاغته الآمال.. آمال الشعب كله، والتجارب، وبلورته الانتصارات، والأخطاء. صدور الميثاق وبدء العمل على أسس الميثاق وعلى مبادئ الميثاق ينهى تماماً فترة الانتقال، ويفتح الباب لمرحلة جديدة شاقة.. عمل فيها مستمر هى مرحلة البناء الوطنى. وأنا باتكلم معكم أحب أقول إن العشر سنين اللى قبل الميثاق.. المرحلة اللى قبل الميثاق بتختلف عن المرحلة، اللى بنبدأ فيها النهارده بعد الميثاق، هذا لايعنى أن الاستمرار غير موجود.. أبداً، الاستمرار موجود، ولكن هذا الاستمرار لا ينفى تباين خصائص كل مرحلة كالحياة تمام؛ الحياة مستمرة ولكن الإنسان فى الحياة بيمر بمراحل.. مرحلة الطفولة ومرحلة الشباب ثم مرحلة الشيخوخة لكن الحياة باقية .

هذه المراحل مستمرة، ولكن هناك تباين فى خصائص كل مرحلة.. فى العشر سنين اللى فاتوا كان فيه عملية اللى هى عملية انتزاع أنفسنا من الماضى، كنا بنقوم بتجارب ضد أوضاع تحكمت فينا سنين طويلة، أوضاع مادية، مفاهيم ورثناها، أفكار لزقت نتيجة سنين من الاستعمار، ومن الضغط ومن السيطرة الأجنبية ومن الاستغلال، ولكن فى نفس الوقت كنا بنحارب.. بنحارب هذه الأوضاع ونسير فى طريق آمالنا ونسير فى اتجاه أمانينا. إذاً العملية اللى كانت فى العشر سنين تقريباً كانت عملية انشقاق، كانت عملية انسلاخ نطلع من الأوضاع اللى كنا فيها علشان نعمل حياتنا زى ما احنا عايزين، ونعمل بلدنا زى ما احنا عايزين ونضع آمالنا موضع التحقيق. ما اقدرش أقول إن العملية كانت

سهلة.. كلنا نعرف أن العملية كانت عملية صعبة عملية عسيرة.. كان عندنا استعمار بريطانى، كان عندنا ٨٠ ألف عسكرى إنجليزى، وكنا واقعين تحت السيطرة الأجنبية.. كانت بلدنا تحت سيطرة الملكية الرجعية، كان الإقطاع يتحكم، رأس المال المستغل كان يسيطر ويحكم، الاحتكار كان يتسلط، كل دى كانت أوضاع قبل ٢٣ يوليو سنة ٥٢.. فلاح الأرض كان عبد للأرض، العامل كان ملك للآلة، اقتصادنا اللى كان بيتطور تطور بسيط، لم يكن بأى حال يكفى مطالب الجماهير العادلة ومطالب الجماهير المتزايدة بحق؛ لأن كان حقهم دائماً أن تتطور حياتهم، وكان حقهم فى أن تزيد مطالبهم، وأن تتحقق هذه المطالب .

قبل ٢٣ يوليو سنة ٥٢ شعارات النضال الوطنى كلها ضاعت.. ضاعت فى فوضى الصراع الحزبى العقيم، وباقول العقيم.. الصراع اللى لم ينتج.. ما اتولدش عنه حاجة وضيعت كل مفهوم وكل مدلول، لو نذكر هذه الأيام كانت هناك كلمات عزيزة الشعوب بتضحى من أجلها بدمائها؛ كالحرية والديمقراطية، هذه الشعارات كانت شعارات غالية كانت شعارات عزيزة وكان الشعب بيكافح من أجلها.. الحرية.. التخلص من الاستعمار.. السيطرة الأجنبية.. التخلص من مناطق النفوذ، الديمقراطية.. أن يحكم الشعب نفسه بنفسه، أن تكون هناك عدالة اجتماعية.. أن تكون هناك ديمقراطية سياسية.. وأن تكون هناك ديمقراطية اجتماعية، أن يكون لكل فرد حق فى ناتج وطنه؛ دى المصاعب اللى كانت موجودة ودى الصورة اللى كانت موجودة. كان علينا إن احنا نتحرر من الماضى، كان علينا إن احنا نتخلص من رواسب الماضى، كان علينا إن احنا نقوم بعملية كاملة لتطوير حياتنا، وكانت هذه العملية هى عملية الانشقاق من الماضى والتحرر من الأغلال المنظورة اللى هى الأغلال المادية.. الـ ٨٠ ألف عسكرى إنجليزى اللى كانوا موجودين فى مصر، السيطرة والإقطاع والاحتكار والرأسمالية المستغلة، والأغلال الغير منظورة اللى هى التأثير الفكرى أو الإرهاب الفكرى .

عملية الانشقاق من الماضى فى العشر سنين الماضية كانت هى طبيعة هذه المرحلة، كان مطلوب استخلاص الآمال الوطنية.. كل الآمال الوطنية من كل الضياع اللى بتدور فيه فى حلقة مفرغة، استخلاص الإرادة الوطنية من كل أنواع الضغط والقسر، ثم استخلاص الثروة الوطنية من الاحتكار والاستغلال، ثم البحث عن نقطة البداية السليمة اللى نقدر ننطلق منها لأهدافنا الكبرى. كل هذا كان مطلوب أنه يتحقق مع معارك لا تنتهى من جانب كل أعداء الثورة الوطنية والثورة الاجتماعية اللى احنا كنا بنمر بها من جانب كل اللى مش عايزين للتغيير الحتمى أن يأخذ مداه. كنا عايزين نحقق هذه الأهداف، ونحن فى وسط هذه المعركة، الاستعمار كان لنا معه معارك، المصالح الدولية اللى كانت بتعتبرنا فى مناطق نفوذها.. بتعتبرنا داخل مناطق النفوذ كان لنا معها معارك، الرجعيات المحلية فى بلدنا وفى البلاد العربية اللى كانت ترى من هذا الانطلاق خطر يهددها، واللى كانت عايزة تمنع هذا الخطر بكل وسيلة من الوسائل؛ لأن إذا التغيير حصل فى بلادنا وحررنا إرادتنا، بيبقى لازم التغيير حيحصل فى مناطق أخرى.. الرجعيات اللى لا تطمئن إلا بوجود الاستعمار؛ لأنها بتعتقد أن الاستعمار هو اللى بيحميها وبيحمى وجودها.. دى كلها كانت قوى بتتصدى لنا، وكانت قوى ما خفناش أبداً إن احنا ندخل معها معارك؛ لأن احنا وجدنا نقطة البدء للانطلاق فى معركتنا .

كان هناك أيضاً إسرائيل أو السرطان الإسرائيلى الذى يعتمد على الاستعمار، وبيعتمد على مساندة القوى الدولية المتحكمة فى منطقتنا، هذه القوى أيضاً – الاستعمار الصهيونية إسرائيل – كانت تستفيد من تصدى الرجعيات المحلية لسير التاريخ. وبعدين كل هذه القوى التقت فى إنها مش عايزة هذا التغيير؛ سواء فى الثورة الوطنية أو الثورة الاجتماعية، ودخلنا معارك أظن كلكم بتفتكروها؛ لأن العشر سنين اللى فاتت كانت سنوات مليئة بالمعارك وصلت إلى العدوان والحرب والحصار الاقتصادى والمعارك النفسية والخديعة، مؤامرات القتل مؤامرات مختلفة.. كل دا حصل، كل دا تعرفوه حاجة حاجة وتكلمت فيه

أنا تملى بمنتهى الصراحة لكم، ولكن رغم هذه المعـارك إيـه اللـى حصـل؟ استطاعت هذه المرحلة أنها تصل إلى النتيجة اللى كنا عايزنها؛ خرجوا الإنجليز من مصر، أصبحنا أسياد أنفسنا، خرجنا من مناطق النفوذ، قاومنـا الأحـلاف، وانتصرنا، وحققنا إرادتنا .

وبنهاية هذه المرحلة، أقدر أقول إن أمتنا استطاعت أن تسـتخلص آمالهـا الوطنية من الضياع، الآمال الوطنية اللى كانت بتراودنا دائماً استخلصناها مـن الضياع، واستخلصنا إرادتنا الوطنية من الضغط وثروتنا الوطنية من الاستغلال، بعد كده.. بعد ما انتهت هذه المرحلة وضعنا ميثاق وطنى، وكان هـذا الميثـاق إيذاناً ببدء مرحلة جديدة.. هذه المرحلة هى مرحلة البناء الوطنى .

أنا مش عايز أتكلم بالتفصيل على كل هذه المعارك اللى شفناها؛ لأن اتكلمنا فيها كتير وعرفناها، ولكن أنا باقول طبيعة المرحلة اللـى احنـا مرينـا بهـا، وانقضت بظهور الميثاق علشان أتكلم عن طبيعة المرحلة اللى حتقابلنا بعد كده.

طبعاً مرحلة البناء الوطنى اللى باقول إنها ابتدت النهارده ما أقدرش أقـول أبداً إنها مرحلة سهلة بدون معارك؛ لأن المعارك احنا عايشين فيها باسـتمرار، طالما نريد لإرادتنا أن تكون إرادة حرة، طالما احنا مصممين ما ندخلش داخـل مناطق النفوذ، طالما احنا مصممين أن نحرر ثروتنا الوطنية لنا، مـا نكـونش تحت سيطرة أى نوع من أنواع الاستغلال.. ستقابلنا معارك مستمرة من أعدائنا؛ الرجعية اللى بتعتبر أنها بمعركتها ضدنا بتتصدى لتيار التاريخ، والاستعمار اللى بيعتقد أنه بمعركته ضدنا، قد يستطيع أنه يعيد هذه المنطقة مرة أخـرى داخـل مناطق النفوذ، ولكن باعتقد أن عودنا بقى صلب جدًّا بعد تجاربنا فـى السـنين العشرة اللى فاتت، باعتقد إن احنا بقينا محصنين وقادرين أن ندافع عن المكاسب اللى حصلنا عليها، واللى كانت بالنسبة لنا يمكن أحلام؛ خروج الإنجليز، تحرير إرادتنا، ثم وضع الثورة الوطنية والثورة الاجتماعية موضع التنفيذ، ثـم حتميـة الحل الاشتراكى وإقامة عدالة اجتماعية، وإقامة مجتمع اشتراكى متحـرر مـن جميع أنواع الاستغلال؛ الاستغلال الاقتصـادى أو الاسـتغلال الاجتمـاعى أو

الاستغلال السياسى. إذًا مرحلة البناء الوطنى لها مقتضيات أيضاً فى مواجهة التحدى اللى جابهناه فى السنين العشرة اللى فاتت، واللى بعون الله استطعنا أن نصمد فيه، وأن ننتصر فيه.

بدينا فى عملية إقامة عدالة اجتماعية، وبدأنا فى عملية التحويل الاشتراكى، ولكن النهارده فى هذه المرحلة لابد من إن احنا نصمم على التحويل الفكرى ليسير جنباً إلى جنب مع التحويل الاشتراكى، عمل التحويل الفكرى بيخلق أو بينتج عنه قوة دافعة.. قوة كبرى للعمل.

النهارده تبقى هذه القوة نابعة من قلب كل فرد، مع التحويل الاشتراكى كل واحد بيعتبر نفسه مسئول، كل واحد بيعتبر إن الآمال اللى تحققت لابد أن تعزز، ثم الانتصارات اللى تحققت لابد أن تستمر لنحقق انتصارات أخرى. وطبعاً لابد من تجنيد كل الكفايات وتجنيد كل الناس، لابد من جمع شمل كل الجهود. كنا بنقول فى العشر سنين اللى فاتت إن هذه الثورة كانت للشعب، النهارده أو دلوقت فى مرحلتنا الجديدة لا يمكن أن تسير الثورة فى طريقها - وزى ما قلت إن الثورة مستمرة ولكنها تمر فى مراحل - لا يمكن أن تسير الثورة فى طريقها إلا إذا تولى الشعب بنفسه كل المسئولية فيها؛ وبهذا تصبح ثورة بالشعب أيضاً للشعب وبالشعب، ثورة من أجل الشعب ومن أجل مصالح الشعب، مش من أجل مصلحة فرد ولا من أجل مصلحة أفراد، ليست من أجل مصلحة طبقة مستغلة أو طبقة محتكرة، مش من أجل مصلحة الإقطاع، ثورة للشعب لتحقق له آماله.. لتحقق له الديمقراطية السياسية والديمقراطية الاجتماعية، لتحقق له العدالة الاجتماعية. إذًا يجب أن يتولى الشعب الآن كل المسئولية بنفسه فى هذه المرحلة من الثورة المستمرة؛ لتكون الثورة اللى قامت فى الشعب قائمة بواسطة الشعب، دا الطريق الوحيد علشان نحافظ على انتصاراتنا.. دا الطريق الوحيد علشان ننجح فى عملنا، دا الطريق الوحيد اللى يخلينا ندعم انتصارات وننتصر على جميع العناصر اللى بتتصدى لنا، ودا اللى بيخلى مخططنا فى خلق حياة جديدة فى هذه البلد ينجح وينمو.

من النقطة دى بنقول إن الديمقراطية مش كلام أو حلم، ولكن الديمقراطية ضرورة حيوية لنجاح العمل الوطنى، قلنا هذا الكلام فى الميثاق، وتكلمنا عن هذا الكلام فى الميثاق الوطنى، وقلنا الديمقراطية كل الديمقراطية للشعب، والحرية كل الحرية للشعب. وقلنا لا يمكن أن تكون هناك ديمقراطية إذا كانت ثروة البلاد فى يد حفنة قليلة من الناس؛ لأن هذه الديمقراطية مش حتكون بأى حال من الأحوال إلا ديكتاتورية الرجعية، ديكتاتورية الإقطاع المتحالف مع رأس المال. وقلنا إن تحالف الإقطاع مع رأس المال لابد أن يسقط ثم يقوم بدلاً عنه تحالف من قوى الشعب العاملة.. قوى الشعب اللى بتبنى هذا البلد؛ دا كان تعبير عن أمانى الشعب، تعبير عن كفاح الشعب فى السنين اللى فاتت. قلنا إن الديمقراطية اللى بيتشدقوا بها مع بقاء الشعب تحت سيطرة الإقطاع وسيطرة الاحتكار وسيطرة رأس المال ليست ديمقراطية بأى حال من الأحوال؛ لأن الشخص الفرد اللى بيشعر أن هناك تحكم وسيطرة فى نفسه وفى رزقه وفى يومه وفى غده لا يمكن أن يكون حر، ولكن الديمقراطية السليمة والديمقراطية الصحيحة هى الديمقراطية السياسية جنباً إلى جنب مع الديمقراطية الاجتماعية؛ بمعنى أن يكون لكل فرد حق فى بلده، أو يكون لكل فرد نصيب فى بلده .. نصيب فى أرضه.

النهارده فى المرحلة اللى بنبتديها الجماهير والشعب عليهم مسئولية كبرى لتكون هذه الثورة التى قامت للشعب.. هذه الثورة المستمرة.. لتكون أيضاً ثورة للشعب وبالشعب.. قوى الشعب العاملة، لابد أن تقوم بدور جديد فى المرحلة.. دور كبير اللى هو متابعة التخطيط ثم الاشتراك فى التنفيذ والاشتراك فى الرقابة؛ دا الدور، وأنا تكلمت بالنسبة لهذه المواضيع فى الميثاق.

بعد الثورة.. بعد سنة ٥٢ تولينا احنا كقادة لهذه الثورة واجب عمل خطة للتنمية، ماكانش عندنا أبداً قبل كده خطط للتنمية، ثم واجب التنفيذ، ثم بدأنا أيضاً أو سرنا فى الرقابة.. الثورة فى مرحلتها الجديدة.. الثورة مستمرة تحتاج للشعب

كله.. جماهير الشعب العامل كلهم ليشتركوا فى القيام بمسؤولياتهم فى هذه المرحلة.

باتكلم على المرحلة الجديدة، وعلشان أتكلم على المرحلة الجديدة كان لازم أتكلم على المرحلة اللى فاتت، والغرض من دا إن أقول لكم إن تفكيرى بعد إقرار الميثاق وبعد مناقشات الميثاق كان يسير فى هذه الخطوط، وأيضاً كان تفكيرى دا أثناء مناقشة الميثاق، وأثناء اللجنة التحضيرية؛ لأنى قلت هذا الكلام فى اللجنة التحضيرية.

وقلت هذا الكلام فى الميثاق.. الديمقراطية السليمة هى الباب الوحيد للبناء، الديمقراطية السليمة هى الوسيلة الوحيدة التى تمكننا من إن احنا نحافظ على البناء اللى بنيناه وندعمه، احنا فى حاجة إلى تنظيم ديمقراطى وضمانات للديمقراطية. قلنا هذا الكلام وقلنا إن احنا عملنا تنظيمات شعبية، ولكن كان فيها بعض العيوب ودا كان نتيجة المفهوم اللى كنا فاهمين به هذه المراحل، ووجدنا إن لابد أن تكون التنظيمات هى تنظيمات قوى الشعب العاملة، وأن القوى اللى سيطرت على الدولة فى الماضى – قوى الرجعية والإقطاع والاحتكار – إذا وجدت الفرصة لتتسلل فى التنظيم لا يمكن لها أن تعمل إلا لهدف واحد أو غرض واحد وهو السيطرة على الدولة حتى تستغل هذه الدولة وحتى تحقق مصالحها، وعندنا أمثلة كثيرة بالنسبة لهذا الموضوع.. قوى الاستغلال وقوى الإقطاع وقوى الرجعية تملى بتتجه؛ علشان تسيطر على الدولة وعن طريق السيطرة تحقق مصالحها.

علشان نحمى الأهداف اللى حققناها، لابد أن نعتمد على الديمقراطية من ناحية التنظيم ومن ناحية العمل الوطنى، وزى ما قلت دلوقت الديمقراطية هى شرط وهى أساس للعمل الوطنى، والديمقراطية السليمة هى الباب الوحيد للبناء، وباقصد بهذا الديمقراطية السليمة مش الديمقراطية الزائفة.. الديمقراطية الزائفة اللى بنسمع عنها، ولا تعنى أى شىء إلا ديكتاتورية الرجعية.. إلا ديكتاتورية

رأس المال إلا سيطرة رأس المال، إلا تمتع حفنة قليلة من الناس، والباقى يشتغلوا علشان يخدموا وياخدوا منهم ناتج عملهم.

نحن فى حاجة إلى تنظيم ديمقراطى، ونحن فى حاجة إلى ضمانات ديمقراطية، الميثاق وضع ضمانات للديمقراطية السليمة.

فى الميثاق – فى الباب الخامس عن الديمقراطية السليمة – قلنا إن عمق الوعى الثورى وأصالة إرادة الثورة للشعب المصرى قد فضحت التزييف المروع فى ديمقراطية الرجعية، التى حكمت باسم التحالف بين الإقطاع وبين رأس المال المستغل، إن عمق الوعى وأصالة إرادة الثورة وضعا بنجاح شعار الديمقراطية السليمة ضمن المبادئ الستة، ورسماً من الواقع وبالتجربة وتطلعاً إلى الأمل معالم ديمقراطية الشعب.. ديمقراطية الشعب العامل كله، مش ديمقراطية الرجعية اللى بتتمثل فى الديمقراطية.

بعد كده أولاً: إن الديمقراطية السياسية لا يمكن أن تنفصل عن الديمقراطية الاجتماعية، إن المواطن لا تكون له حرية التصويت فى الانتخابات، إلا إذا توافرت له ضمانات ثلاثة؛ أن يتحرر من الاستغلال فى جميع صوره، أن تكون له الفرصة المتكافئة فى نصيب عادل من الثروة الوطنية، أن يتخلص من كل قلق يبدد أمن المستقبل فى حياته؛ بهذه الضمانات التلاتة يملك المواطن حريته السياسية، ويقدر أن يشارك بصوته فى تشكيل سلطة الدولة التى يرتضى حكمها.

بعد كده ثانياً: إن الديمقراطية السليمة.. إن الديمقراطية السياسية لا يمكن أن تتحقق فى ظل سيطرة طبقة من الطبقات، وعلشان كده طبعاً بنقول إن ديمقراطية الرجعية هى ديكتاتورية رأس المال وديكتاتورية الإقطاع. الديمقراطية السياسية لا يمكن أن تتحقق فى ظل سيطرة طبقة من الطبقات، إن الديمقراطية حتى بمعناها الحرفى هى سلطة الشعب، سلطة مجموع الشعب وسيادته. وبعدين تكلمنا فى الميثاق على التصادم وعلى المتناقضات ووصلنا إلى النتيجة، وقلنا إن تحالف الرجعية ورأس المال المستغل يجب أن يسقط، ولابد أن

ينفسح المجال بعد ذلك ديمقراطيًا للتفاعل الديمقراطى بين قوى الشعب العاملة وهى؛ الفلاحون، والعمال، والجنود، والمثقفون، والرأسمالية الوطنية.

إن تحالف هذه القوى الممثلة للشعب العامل هو البديل الشرعى لتحالف الإقطاع مع رأس المال المستغل، وهو القادر على إحلال الديمقراطية السليمة محل ديمقراطية الرجعية.

وبعدين ثالثاً: إن الوحدة الوطنية التى يصنعها تحالف هذه القوى الممثلة للشعب، هى التى تستطيع أن تقيم الاتحاد الاشتراكى العربى؛ ليكون السلطة الممثلة للشعب، والدافعة لإمكانيات الثورة والحارسة على قيم الديمقراطية السليمة.

وتعرضنا فى الميثاق لعدة حاجات؛ وقلنا إن القوى.. القوى الهائلة المكونة للاتحاد الاشتراكى العربى.. إطلاق فاعليات هذه القوة تحتم أن يتعرض الدستور الجديدة للجمهورية العربية المتحدة عند بحثه لشكل التنظيم السياسى للدولة لعدة ضمانات، وقلنا الضمانات اللى هى أربعة؛ التنظيمات الشعبية السياسية بتقوم بالانتخاب الحر المباشر، ولابد لها أن تمثل - بحق وبعدل - القوى المكونة للأغلبية وهى القوى التى طال استغلالها، والتى هى صاحبة مصلحة عميقة فى الثورة، كما أنها بالطبيعة الوعاء الذى يختزن طاقات ثورية دافعة وعميقة بفعل معاناتها للحرمان. وطلعنا بنتيجة قلنا إن الدستور الجديد يجب أن يضمن للفلاحين والعمال نصف مقاعد التنظيمات الشعبية والسياسية على جميع مستوياتها، بما فيها المجلس النيابى. بعد كده قلنا إن سلطة المجالس الشعبية المنتخبة يجب أن تتأكد باستمرار فوق سلطة أجهزة الدولة التنفيذية. ودا طبعاً الوضع الطبيعى الذى ينظم سيادة الشعب، ثم هو الكفيل بأن يظل الشعب دائماً قائد العمل الوطنى والضمان، الذى يحمى قوة الاندفاع الثورى من أن تتجمد فى تعقيدات الأجهزة. وبعدين قلنا الحاجة ماسة إلى خلق وبناء جهاز سياسى جديد، داخل إطار الاتحاد الاشتراكى العربى. وبعدين اتكلمنا على جماعية القيادة وقلنا إن جماعية القيادة أمر، لابد من ضمانه فى مرحلة الانطلاق الثورى، إن جماعية

القيادة ليست عاصماً من جموح الفرد فحسب وإنما هى تأكيد للديمقراطية على أعلى المستويات، كما أنها فى الوقت ذاته ضمان للاستمرار الدائم المتجدد.

وبعدين برضه فى الديمقراطية السليمة، اتكلمنا عن التنظيمات الشعبية يجب أن تقوم بدور مؤثر.. التنظيمات التعاونية، التنظيمات النقابية تقوم بدور فعال فى التمكين للديمقراطية السليمة، وتكون قوى متقدمة فى ميدان العمل الوطنى الديمقراطى. وقلنا إن النقد والنقد الذاتى من أهم الضمانات للحرية وبيّنا أهمية هذا الدور. وبعد كده قلنا إيه هى المفاهيم الثورية الجديدة للديمقراطية السليمة وهذه المفاهيم، لابد لها أن تفرض نفسها على الحدود، التى تؤثر فى تكوين المواطن. واتكلمنا على التعليم، واتكلمنا على القوانين، وقلنا يجب أن تعاد صياغة القوانين لتخدم العلاقات الاجتماعية الجديدة.. هذا الكلام جا فى الميثاق.

النهارده فى المرحلة الجديدة بنبص وبنجد أن مهمة التنظيم الشعبى الديمقراطى ومهمة تطبيق ما جاء فى الميثاق هو أهم شىء بيواجهنا النهارده؛ لأن هذا العمل هو العمل اللى بيبنى أو بيثبت ديمقراطيتنا - زى ما قلت - وبيثبت مكاسبنا، وأنا قلت فى أيام المؤتمر إن أنا عايز أدى هذا العمل كل جهد.

فى الشهرين اللى فاتوا بعد انتهاء المؤتمر - زى ما قلت لكم - فكرت، وأخدت رأى أصدقائى، اللى عملوا معى فى العمل الوطنى بالنسبة لعملية التنظيم، وبالنسبة لتطبيق المبادئ اللى جت فى هذا الميثاق.. بالنسبة لكل شىء، ووجدنا أن هذا العمل حيحتاج إلى جهد كبير.. فيه حاجات فى الميثاق بيتقال إن الدستور الجديد اللى حييجى بيضعها موضع التنفيذ .

الميثاق أقر وأصدره المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية، وأنا باعتقد من الواجب؛ حتى يصدر الدستور الجديد إن احنا نبدأ من دلوقت فى تنفيذ الميثاق بروحه وبنصه؛ لأننا كلنا التزمنا بهذا الميثاق. المؤتمر عهد إلىَّ بتشكيل الاتحاد الاشتراكى ووضع الأسس لتشكيله وتعيين اللجنة التنفيذية العليا، عهد إلىَّ بعمل التنظيم الشعبى والتنظيم الديمقراطى، بعد انتهاء التفكير أنا وصلت إلى نتيجة إن

احنا يجب أن نبدأ فى الحال فى وضع كل الكلام، اللى جا فى الميثـاق موضـع التنفيذ.

حنبتدى فى تنظيم الاتحاد الاشتراكى العربى، لكن فى نفس الوقـت أيضـاً لازم نبتدى فى تنظيم أداة الحكم.. قلنا فى الميثاق إن القيـادة يجـب أن تكـون جماعية، أنا وجدت إن مافيش داعى أبداً إن أنا أستنى للدستور علشـان الكـلام دا، وعلشان كدا فى اليومين الجايين سأصدر قـرار بإعطـاء سـلطة رئـيس الجمهورية إلى مجلس الرئاسة، وأنا قلت هذا الكـلام فـى المـؤتمر الشـعبى وشرحت، قلت إن احنا حنعمل نظام حكم، ويجب أن يكون هذا النظام قائم على أساس القيادة الجماعية، وعلى أساس الحكم الجماعى؛ لأن دا بيـدينا ممارسـة للديمقراطية، ويجب أن تمارس الديمقراطية على جميع المستويات، وأنا قلت إنه بيبقى فيه رئيس جمهورية، بيكون فيه مجلس رئاسة، ويبقى فيه رئيس مجلـس للوزراء، ومجلس للوزراء، ووزراء، وشرحت كل هذه الصورة.

يوم الخميس سأصدر هذا القرار، وحاصدر قرار بتكوين مجلس الرئاسـة.. ليه هذا القرار حيصدر؟ لأنه يحقق مبدأ جماعية القيادة، وبنبدأ احنا مـن أعلـى مستوى فى السلطة أن نمارس العمل الديمقراطى؛ حتـى نسـتطيع أن نمـارس العمل الديمقراطى فى جميع المستويات. أنا اتكلمت فى المؤتمر الوطنى، وقلت: إن المسئولية الموجودة على رئيس الجمهورية مسئولية صعبة ومسئولية كبيرة، وأنا باقول كنت دايماً أشعر إنكم وثقتم بى فى أحرج فترات نضالنا.. مرِّينا فـى العشر سنين اللى فاتت بمراحل نضال يعنى لا أول لها ولا أخر، وأنا حاولـت بكل جهدى فى هذه المرحلة اللى فاتت أن أكون أهل للثقة اللى كنت بأشعر بهـا منكم، اتخذت قرارات.. يمكن قرارات من أخطر القرارات بالنسبة لمستقبل هذا الوطن، وكان سندى فى هذا إيمانى بالله وثقتى بشعب هذه الجمهورية. والنهارده بعد عشر سنين باقول إن أنا بعد عشر سنين، أنا جربت ضخامة هذه المسـئولية وثقل الشعور بها، وأنا أؤكد لكم إن أنا لا أتمنى لأى واحد أنه يحمل اللـى أنـا شلته على كتافى فى العشر سنين اللى فاتت. مش معنى هذا إن أنا فـى العشـر سنين اللى فاتت ماكنتش مؤمن بالعمل الديمقراطى، دا بالعكس المبـدأ السـادس

كان من مبادئ الثورة هو إقامة حياة ديمقراطية سليمة، ولكن المرحلة مرحلة الصراع. فى أول الثورة بنذكر إن أنا كنت مصمم على أن يعود حزب الوفد ويتولى الحكم، بس على أساس وضع بقية الأهداف موضع التنفيذ، وطلبنا من رئيس الحكومة فى هذا الوقت - كان على ماهر - إنه يطلع بيان بعمل انتخابات، ولكن بعد كده وجدنا إن احنا يمكن كنا فكرنا فى الموضوع من صورة واحدة؛ من ناحية الديمقراطية السياسية، ونسينا الديمقراطية الاجتماعية.. إن احنا طلبنا من حزب الوفد أن يضع الديمقراطية السليمة موضع التنفيذ بتحديد الملكية فرفض؛ إذًا نحن نؤمن بالديمقراطية من أول يوم، بل الهدف السادس من أهداف الثورة هو إقامة حياة ديمقراطية سليمة.

كل هذه المراحل زى ما قلت فى العشر سنين كنا بنحاول ننسلخ من الماضى.. بنحاول نبنى حياتنا زى ما احنا عاوزين.. كنا بنحاول إن احنا نتخلص من سيطرة الطبقة اللى كانت بتحكمنا.. دائماً كان فيه طبقة واحدة بتحكمنا.. طبقة واحدة بتسيطر علينا سياسيًّا.. طبقة واحدة بتسيطر علينا اجتماعيًّا.. طبقة واحدة بتأخذ مكاسب بلدنا الاقتصادية، كان فيه إنجليز فى بلدنا، وكان فيه سفير بريطانى بيحكم وبيسقط الوزرات ويشيل الوزرات، كان فيه قصر، كان فيه ملك بيتعاون مع الإنجليز ضد هذا الحزب ويتعاون مع هذا الحزب ضد هذا الحزب، دا اللى كان موجود سنة ٥٢. يمكن ساعات ننسى أن دا كان موجود، دا اللى ما مكناش من الأول - مع حسن نيتنا - من أول يوم إن احنا نحقق اللى احنا عاوزينه. كنا بنتمنى من أول يوم إن احنا فعلاً نستطيع أن نقيم الحياة الديمقراطية السليمة، ولكن الرجعية يمكن كانت غبية؛ لأنها أما طالبناها بوضع تحديد الملكية موضع التنفيذ وتحديد الملكية بـ ٢٠٠ فدان، رفضت ونبهتنا إلى أنهم عايزين ديمقراطية الرجعية.. تحالف الاستغلال مع الاحتكار مع الإقطاع مع سيطرة رأس المال، وبهذا رفضنا وقلنا إن احنا سنضع هذا الكلام بأنفسنا موضع التنفيذ.

إذًا معركتنا من أول يوم، كانت معركة فى سبيل الديمقراطية السليمة، اللى هى الديمقراطية الاجتماعية مع الديمقراطية السياسية، بعد عشر سنين بنعتبر إن

احنا مرينا بجزء كبير من هذه المرحلة.. مرينا بجزء كبير فى التحول الاشتراكى؛ حددنا الملكية إلى ١٠٠ فدان.. وصلنا إلى ١٠٠ فدان للعيلة.. الراجل وزوجته وأولاده القصر، أممنا حوالى ٨٠% من أدوات الإنتاج، أصبحت البلد مش ملك أبداً للرجعية المستغلة أو للاحتكار المتعاون مع الإقطاع أو للإقطاع أو لرأس المال المستغل. إذاً هذه المعركة من أول يوم، كانت معركة فى سبيل الديمقراطية السليمة، فى سبيل إقامة حياة ديمقراطية سليمة، فى سبيل أن يكون لكل فرد من أبناء هذه الأمة حق فى بلده زى الآخرين، فى سبيل ألا تحتكر ثروات هذا البلد فئة قليلة أو فئة دخيلة، النهارده بنقول إن احنا حققنا – والحمد لله – جزء كبير من هذا.

وباقول وأكرر اننا مرينا بفترات حرجة، وأنتم وثقتم بى فى هذه الفترات الحرجة، فترة ٥٦ ماحدش ينساها أبداً.. الطيارات الإنجليزى وهى بتيجى بتضرب هنا، وفى بورسعيد وهى بتضرب ماحدش بينسى هذا، وأثبت هذا الشعب صلابته وإيمانه بالله وثقته، وعلشان كده انتصرنا على الدول الكبرى وانتصرنا على الغزو. وباقول إن أنا أيضاً حاولت إنى أكون أهل لهذه الثقة حاولت ازاى يعنى؟ بأن أنا كنت باشتغل ٢٤ ساعة ماكانليش شغلة تانية.. ماكانليش حياة خاصة، حياتى كلها هى كانت هذا العمل وبعدين باقدر أقول لكم يعنى والله دا يمكن ماكانش بعد الثورة.. لا.. قبل الثورة؛ أنا كنت باشتغل فى الجيش قبل الثورة، ولكن وقت فراغى كله كان ضايع فى الترتيب لهذا العمل؛ لأن دا إيمانى من زمان. القرارات الخطيرة اللى اتاخدت كانت من أخطر القرارات بالنسبة لمستقبل هذا الوطن، ولكن أنا اتخذت هذه القرارات وأنا معتمد على الله، وعلى إيمان هذا الشعب، وعلى أن هذه القرارات بتحقق الأمل وأمانى هذا الشعب، اللى كافح من أجلها باستمرار.

جماعية القيادة من ناحية أخرى لها فايدة.. بنخلق بها مؤسسات موجودة لها صفة الدوام وصفة الاستمرار، تضمن لنا استمرار العمل الوطنى، تتحدد المسئوليات بدون اعتماد على فرد، وبنبص حوالينا النهارده بنلاقى إيه؟ بنلاقى

حملة على جمال عبد الناصر لا أول لهـا ولا أخـر.. إسـرائيل والاسـتعمار والرجعية المتعاونة مع الاستعمار، هم متصورين أن نجاح هذه الحملة قد يقضى على الثورة الاجتماعية السياسية اللى موجودة هنا، أو بإيضاح أكثـر إن زوال جمال عبد الناصر قد يقضى على الثورة، اللى بدأت هنا، واللى هم خايفين مـن أثرها عليهم. طبعاً دا وهم كلنا نعرف أن الرجعية المتعاونـة مـع الاسـتعمار حاولت بكل الأساليب حتى الاغتيال، بنعرف قصة الـ ٢ مليون جنيه وأنا يـوم ٢٢ يوليو قلت لكم قصة الـ ٢٥ مليون ريال اللى دفعهم الملك سعود؛ علشـان نسف المنصة، اللى أنا كنت باتكلم فيها للناس اللى كانوا بيتعاونوا مع الاستعمار، واتكلمت وقلت بصراحة وبوضوح إنه أدى هذه الفلوس لسعيد رمضان ولأحمـد فهمى اللى سمعتم عليه بعد كده تحت اسم أحمد عبد الله خليل من إذاعة دمشق، وطبعاً يدخل فى هذا كان أحمد أبو الفتح اللى تعاون مع فرنسا ضدنا، وتعـاون وكان بيدير المحطات السرية ضدنا، قلت هذا الكلام بوضوح، واتكلمـت عـن المحطات السرية، قبل كده.. أنا باقول أبداً.. هذه الثورة أصبحت راسـخة بعـد عشر سنين؛ لأنها مش ثورة فرد دى ثورة شعب، هذه الثورة حققت تغيير كامل فى العشر سنين؛ لأن احنا استطعنا أن نحقق عملية الانسلاخ مـن الماضـى أو الانشقاق ونبدأ مرحلة جديدة. علشان كده باقول إن هذه المرحلة الجديدة لابد أن تبنى على مؤسسات لها صفة الدوام، ولها صفة الاسـتمرار للعمـل الـوطنى، وبرضه بنبدأ من أعلى المستويات.. فيه رئيس جمهورية، وفيه مجلس للرياسة. ما باقولش إن دا نتيجة الكلام اللى بيحصل؛ لأن الكلام دا حصل بعـد أنـا مـا اتكلمت.. أنا اتكلمت قبل كده فى المؤتمر.. مؤتمر القوى الشعبية وقلت ان احنا حنعمل هذا الكلام، ولازم نبنى نفسنا على أساس ديمقراطـى، لكـن بـاقول إن أعداءنا أعداء الثورة الوطنية، وأعداء الثـورة الاجتماعيـة، وأعـداء العدالـة الاجتماعية وأعداء التحرر الكامل لـن يسـكتوا. إذاً علينـا أن نعيـد تنظيمنـا باستمرار، وعلينا أن ندعم هذا التنظيم، وعلينا أن نقوى ثم نعزز كل خطواتنـا وكل انتصاراتنا؛ علشان نحقق انتصارات تانية، علشان ننمى مجتمعنا، وننمـى ثروتنا، وننمى دخلنا ثم نعزز من قوة بلدنا.

طبعاً فى نفس الوقت أنا يهمنى إن العمل الوطنى بالنسبة لى كل واحد بيقوم بدوره، ولكن يجب أن العمل الوطنى لا يقابل أى ارتباك، الضمان الوحيد لهـذا هو جماعية القيادية، هو التنظيمات الديمقراطية. وأنا تكلمت يمكن فى إسكندرية يوم ٢٦ يوليو وقلت إن احنا نتجه.. ولو أننا بنعرف هذه المؤامرات لكن أنا مـا اهتمتش.. أنا طلعت فى عربية مكشوفة.. طلعت فى عربية مكشوفة هنا، طلعت فى عربية مكشوفة فى إسكندرية؛ لأن أنا مؤمن بهذا الشعب وشفت هذا الشـعب فى عشر سنين، ولما جت أخبار هذه المؤامرات، كان فيه طيارة جاية أظن من السعودية ومنعوا ركابها إنهم ينزلوا وكانوا عايزين يرجعوهم، وبعتوا لى برقية، وعرفت وقلت لهم بيدخلوا، لا نستطيع إن احنا نمنع سعوديين أو نمنع أردنيين؛ لأن الملك سعود بيتآمر، أو لأن الملك حسين بيتآمر، أو لأن الرجعية المتعاونـة مع الاستعمار بتتآمر، ودخلوا وأنا عارف انهم دخلوا، ورغم هذا كنت على ثقـة بالله، وكنت معتقد أن هذه الثورة حتستمر.

عايزين فى هذه المرحلة نكون جماعة مسئولة عن العمل الوطنى، جماعـة مسئولة عن قيادة العمل الوطنى، وبعدين أنا ما جتليش فرصة أبداً إنى أتكلم عن مجموعة الشباب اللى تصدت يوم ٢٣، ووقفت معى من أجل العمـل الـوطنى، الناس اللى طلعوا، والناس اللى تحملوا مسئوليات - وعارفينهم كلنا - واشتغلوا وأدوا عملهم.. جزء كبير جدًا يمكن من الأعمال المجيدة اللى عملوها ما تقالتش، لكن المجموعة اللى قامت بالقيادة بعد ٢٣ يوليو سنة ٥٢ أدت عمل جليـل مـن أجل هذا الوطن.

ما باقولش إنها أدت عمل جليل يوم ٢٣ يوليو.. يوم ٢٣ يوليو كـل اللـى قاموا أدوا عمل كبير؛ لأنهم انتقلوا بهذا الوطن من مرحلة إلى مرحلة، لكن اللى تولوا القيادة بعد ٢٣ يوليو أدوا عمل كبير، وأدوا خدمة كبيرة للنضال الـوطنى وللعمل الوطنى، وتحملوا معايا مسئوليات كبيرة جدًا، من أول يـوم مـن أيـام الثورة وصمدوا.

باقول إن أنا – يمكن دى فرصة باتكلم – باقول إن أنا فخور بهؤلاء الناس، وإن احنا نستطيع إن احنا نفتخر إن احنا برضه اشتغلنا قيادة جماعية، اشتغلنا ماحدش فينا حاول أن يغدر بالآخر، ماكانش عندنا عمليات تصفية ولا كانش عندنا حمامات دم، ضربنا مثل، يمكن اللى زعل ومشى برضه ضرب مثل إنه ما اتكلمش ولا خربش ولا هدمش بلده، ولم يتغلب فيه عامل الحقد ولا عامل الكراهية على عامل المصلحة الوطنية.

أعتقد النهارده إنى أقول إن دى مناسبة للناس لأن نفتخر بهؤلاء الناس، وأن نضرب بهم المثل.. دا عن العسكريين، فيه أيضاً المدنيين اللى تحملوا هذه المسئولية الكبيرة، وعارفين إنها مسئولية كبيرة وادوا مثل.

كلنا بنعرف.. بنشوف على الثورات اللى بتقوم.. وبيقوم فيها عدد من الناس، وبعد كده بتبتدى حمامات الدم، وبعد كده بتبتدى عمليات التصفية، وبعد كده بتتولى الناحية الفردية التسلط، وبتضيع المصلحة الوطنية. اللى باقوله النهارده إن هذه المجموعة اللى قامت معايا يوم ٢٣ يوليو، اللى تصدت لقيادة العمل الوطنى، كانت دائماً تضع مصلحة الوطن قدامها، وكانوا دايماً كلهم مستعدين انهم يضحوا، يوم ٢٣ يوليو كانوا مستعدين انهم يضحوا، وبعد كده أيام العدوان كان كل واحد مستعد انه يضحى.. إنه يطلع ويحارب، وفيه اللى راح الإسماعيلية، واللى راح السويس، واللى... كل واحد مستعد يشيل مدفع ويضحى؛ لأنه هو دا إيمانه.

ما اتكلمتش عليهم قبل كده، ولكن باتكلم النهارده؛ لأنى باقول إن أنا بافتخر بهم، وباتكلم النهارده لأنى باقول إنهم ضربوا المثل فى الأمانة، وضربوا المثل فى محبة الوطن، مش معنى دا إن ماكنّاش بنختلف.. أبداً باستمرار يعنى كان بتحصل اختلافات، وكان بيحصل آراء متعارضة، وكان بتحصل مناقشات طويلة، وكلنا عارفين يمكن إن دا بيحصل، بس عمر دا ما تحول إلى عملية من عمليات التصفية، أو عملية من عمليات الغدر، أو عملية من عمليات حمامات

الدم، أبداً.. وأنا باعتبر زى ما باقول إن أنا أفخر بهذا، إن كل واحد فيكم بيقدر يفخر بهذا بعد عشر سنين من الثورة.

بعد كده أنا قلت إن أنا سأصدر قرار بإعطاء سلطة رئيس الجمهورية إلى مجلس رئاسة، وقلت إن دا بيحقق مبدأ جماعية القيادة.. من ناحية أخرى جماعية القيادة تنشىء المؤسسات الضرورية لاستمرار العمل الوطنى، وقلت بتكون فيه جماعة مسئولة عن قيادة العمل الوطنى.

بعد كده فيه سبب آخر.. أنا عايز أدى أكبر جزء من وقتى للتنظيم الشعبى، وأنا قلت هذا الكلام فى المؤتمر - المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية - إن احنا دخلنا تجارب التنظيم الشعبى، وانتقدنا هذا، وأنا باقول إن مش عيب إن احنا ننتقد نفسنا، فيه ناس بيقولوا أما احنا بننتقد نفسنا أو بننتقد عيوبنا أو بننتقد أخطاءنا؛ أعداؤنا بيأخذوا هذه الانتقادات وبيطلعوا بيشنعوا بها وبيستغلوها. أعداءنا ما يخلوناش أبداً.. ما يحددوش لنا خط سيرنا، احنا بنحدد خط سيرنا، وأعداؤنا بيقولوا اللى حيقولوه.. يعنى باستمرار حيحاولوا يختلقوا، حيجدوا مواد علشان يتكلموا، ولكن بنقول غلطنا.. مافيش حد بيشتغل ما بيغلطش، اللى ما بيغلطش هو اللى قاعد ما بيعملش حاجة، لكن اللى بيشتغل لازم يغلط، واللى بيتصدى لمسئوليات كبيرة لازم يغلط، ومش عيب أبداً إن أنا أقف أقول إن احنا أخطأنا فى كذا وأخطأنا فى كذا، دا موضوع نفتخر به. وأما أقول إن احنا أخطأنا فى كذا لازم نأخذ دروس من انتصاراتنا، ولازم أيضاً نأخذ دروس من أخطاءنا، وإلا بنبقى ناس أخذنا الغرور وأخذنا الكبرياء ونسينا نفسنا. ومن هنا ورايح أى واحد حيغلط لازم يكون فيه نقد، ويكون فيه نقد ذاتى، ولازم نقول غلطنا، بنقول حققنا فى هذا الموضوع ٦٠% أو حققنا فى هذا ٧٠%.

أنا قلت إن احنا فى التنظيمات الشعبية اللى فاتت، قلنا إن احنا أخطأنا فى التنظيمات الشعبية، إن احنا تركنا للرجعية فرصة أن تتسلل. وقلت إن أنا عايز أدى أكبر جزء من وقتى للتنظيم الشعبى لإنى باعتقد إن الحماية الحقيقية للعمل الوطنى ولتدعيم الثورة اللى حصلت فى ٢٣ يوليو، ولتدعيم الانتصارات اللى

حققناها فى العشر سنين اللى فاتت، هو نجاح التنظيم الشعبى. قلنا إن التنظيم الشعبى حيكون فوق الأجهزة الإدارية، طيب يبقى إذًا التنظيم الشعبى لازم بيكون فى مستوى القيادة، لازم يكون فى مستوى أن يكون فوق الأجهزة الإدارية.

علشان نكون هذا - نكون التنظيم الشعبى - إذًا بيحتاج لجهد كبير.. عملية مش سهلة.. عملية مش قصيرة، عملية مستمرة، بيحتاج دا إلى تعبئة الجماهير بيحتاج إلى إطلاق إمكانيات الجماهير، بيحتاج مننا إلى أن نعرف ما هى مشاكل الجماهير، ثم أن نجد الحل لهذه المشاكل، بنحتاج إلى خلق قيادات، وأنا باعتقد إن العمل الثورى يجب أن يخلق قياداته، ودى مهمة من أكبر المهام اللى قدامنا.

وأحب أقول إن الفرصة مفتوحة.. الفرصة مفتوحة لكل الشباب وكل القيادات إنها تدخل وتقوم بدورها فى العمل الوطنى، الفرصة مفتوحة علشان هذا الشعب يدعم انتصاراته، ثم يزيد هذه الانتصارات. وأنا باقول إن أنا فى دورى سأدعم هذه القيادات وأحمى تقدم هذه القيادات خلال التجارب، حتى تصل إلى حيث تستحق. زى ما قلت فيه ذخيرة من الشباب لازم كل واحد بيحمل مسئوليته، وبهذا يبقى الاتحاد الاشتراكى العربى اللى هو التنظيم الشعبى، له كل المسئوليات اللى وضعناها.. بدون خلق قيادات وبدون ما يكون قوى، لن يكون قادر على أن يقوم بدوره، واحنا قلنا إن احنا لابد أن نخلق التنظيم الشعبى علشان يقوم بدوره من أجل تطبيق الميثاق.

تكوين الاتحاد الاشتراكى مش عملية سهلة.. تكوين الاتحاد الاشتراكى عملية عايزه جهد؛ حتى لا تتسلل إلينا الرجعية والانتهازية، واحنا قلنا إن الاتحاد الاشتراكى العربى حيكون التنظيم الشعبى اللى بتنبثق منه كل السلطات.. بتنبثق منه السلطة التنفيذية، وبتنبثق منه جميع المنظمات الشعبية والمنظمات الجماهيرية. إذًا علشان بيأدى هذا التنظيم الشعبى دوره الكامل؛ علشان نتلافى أخطاء وقعنا فيها فى الماضى لازم ندى كل جهد.

أنا اتكلمت على التنظيم وعلى الطريقة، اللى حيتنظم بها الاتحاد القومى فى المؤتمر، مؤتمر القوى الشعبية. أنا شايف إن احنا يجب أن نباشر هذه العملية بنفسنا، وإن احنا بنختلط بالجماهير فى كل محافظة على حدة، وبنشوف الناس وبنقوم بهذه العملية بنفسنا، وما نقولش زى ما قلنا الأول كلنا هيئة التحرير. وأنا قلت إن دا كلام غلط؛ لأن كلنا هيئة التحرير معناها إن مافيش حد فى هيئة التحرير، وبتبقى العملية فى وقت الانتخابات كل واحد بيروح يدخل فى الانتخابات، وبعد النتيجة كل واحد بيروح.

الاتحاد الاشتراكى سيضم العناصر الراغبة فى العمل الوطنى، والصالحة للعمل الوطنى، والصالحة للقيادة الوطنية. وفى كل قرية حتكون فيه لجنة تأسيسية، يجب أن تكون هذه اللجنة من العناصر الصالحة فى كل مصنع فى كل عملية جماهيرية، وبعدين حتحصل انتخابات من كل الناس علشان هذه اللجان، ولكن عضوية الاتحاد الاشتراكى العربى ستكون قاصرة على العناصر، التى تستطيع أن تعمل وأن تقود، مش العناصر السلبية أو العناصر الانتهازية أو العناصر الرجعية.. التى تعمل وأن تقود، والعناصر اللى مؤمنة بالميثاق.

كده بنضمن فعلاً إن التنظيم الشعبى بيكون تنظيم ناجح، وبعد كده عن طريق الانتخاب من القرية أو من المصنع، أو من أى مؤسسة جماهيرية إلى المحافظة، ومن المحافظة اللى المؤتمر، اللى يمثل أعلى سلطة، والمؤتمر يختار اللجنة التنفيذية العليا اللى هى بتمثل الاتحاد الاشتراكى.. كل هذه العمليات يجب أن تكون عمليات ديمقراطية، كل هذه العمليات يجب أن تكون عمليات مضبوطة، ما تتركش لرجال معينين أو تترك لناس معينين، لازم نقوم بها.

يعنى أنا متصور إن احنا بناخد بعضنا، وبنطلع على محافظة، وبنشوف قرية قرية أو عدة قرى، وبتاخذ المحافظة أسبوع بعد فتح القيد لمن يريد أن ينضم كعضو عامل فى الاتحاد الاشتراكى العربى، ثم بعد هذا بنقبل بنفسنا، ما ندىش هذه السلطة لناس آخرين، وأنا أكون موجود، بنقبل الناس اللى حيدخلوا

فى كل قرية، مع أعضاء – طبعاً – اللجنة التنفيذية العليا، وبهذا نضمن إن العملية حتكون عملية سليمة.

دا قد يأخذ عدة أشهر، ولكن عدة أشهر تضمن لنا السلامة فى العمل، بدل ما نترك العملية تمشى عملية صورية، أو بيمشى فيها شىء من الخلل، وبعد كده بنقول إن احنا تركنا أكبر عمل وأهم عمل النهارده، ونندم على هذا، اللى أنا أنويه إن شاء الله إنى حادّى أكبر جزء من وقتى لهذه العملية.

طبعاً علشان دا بيحصل يبقى إذًا لازم نبتدى فى تنظيم الدولة – بقية الكلام اللى اتكلمت عليه فى المؤتمر – أنا قلت فى المؤتمر، إن حنباشر نظام القيادة الجماعية، حيكون فيه رئيس جمهورية، ولكن حيكون فيه مجلس رئاسة له كل السلطات اللى موجودة فى الدستور النهارده بالنسبة لرئيس الجمهورية، ثم حيكون فيه رئيس حكومة، وحيكون فيه مجلس وزرا، ووزراء مسئولين، وكلنا بقى نشتغل بالطريقة الجماعية الحقيقية. أنا لاحظت فى بعض المراحل فيه خطأ كبير؛ الطريقة الفردية، اللى يمكن مشينا بها تعبنا منها لأن نتج عنها الفردية والسلبية، كل واحد بقى يشتغل فردى، ثم بالتالى إذا وجد إن واحد بيشتغل فردى سلبى.

بدنا بقى النهارده فى عمليتنا الجديدة، نقضى على الفردية وعلى السلبية بكل الوسائل.. بكل الطرق الفردية والسلبية بنقضى عليها، الفردية بنحط بدالها الجماعية، وأول ما حتوضع الجماعية موضع التنفيذ فى الحال بتنتهى السلبية؛ لأن كل واحد حيجد إن له مجال للعمل ليعمل.

بنعمل مجلس تنفيذى بيتولى العمل التنفيذى وبيتولى الخطة – اللى هو مجلس وزرا – أنا فضلت إن أنا أسميه مجلس تنفيذى علشان يتولى العمل التنفيذى. مجلس الرياسة بيمثل سلطة الدولة العليا، المجلس التنفيذى بيمثل السلطة التنفيذية والإدارية العليا للدولة، يعمل فى العمل التنفيذى اللجنة التنفيذية أو مجلس الرياسة، بيكون متفرغ مش ماسكين وزارات، فاضيين علشان

يشتغلوا، واجبهم كمجلس رئاسة، وفى نفس الوقت كان من الضرورى أن يكون مجلس الرئاسة أيضاً هو اللجنة التنفيذية العليا، التى فوضت بتشكيلها من المؤتمر.

بهذا بنعمل بطريقة تقضى على الفردية، وتقضى على السلبية، بطريقة القيادة الجماعية، بطريقة ديمقراطية، بطريقة تساعد على أن تسير هذه الديمقراطية وتبنى وتدعم. وأنا أما أقول الديمقراطية أقول الديمقراطية السليمة.. الديمقراطية اللى بيستفيد منها تحالف قوى الشعب الوطنية، مش ديمقراطية الرجعية اللى هى ديكتاتورية رأس المال.. بيكون فيه رئيس لهذا المجلس التنفيذى، بحثنا برضه فى من هو الشخص اللى بيقوم بهذا العمل التنفيذى، وكان يجب أن يتوافر فى هذا الشخص حاجات فى هذه المرحلة - اللى هى أول التجربة - يكون على صلة بالعمل ويكون على صلة بالوزارات، بيكون طبعاً متبين كل شىء، وعلى صبرى سيعين رئيس للمجلس التنفيذى، ليه على صبرى؟ على صبرى متصل بكل العملية.. على صبرى متصل بكل المشاكل.. على صبرى اشتغل ونسق بين الوزراء.. اتصل بالوزراء، وقعد هذه المرحلة اللى فاتت فى هذا العمل، وبيعاونه أو بيقوم أيضاً معاه؛ لأن السلطة أيضاً فى المجلس التنفيذى حتختلف، لأن أيضاً حتكون السلطة جماعية، مش حتكون السلطة لرئيس المجلس التنفيذى، حتكون السلطة للمجلس التنفيذى سلطة جماعية تضامنية، كل واحد مسئول عن كل شىء، وبهذا نتخلص من الفردية اللى اشتكينا منها، ونتخلص من السلبية اللى اشتكينا منها، كل واحد مسئول عن كل شىء فى هذه البلد.

الناس اللى اشتغلوا معايا فى المرحلة اللى فاتت، اشتغلوا وتعبوا، وباعتبر انهم من أقدر الناس، وإنهم صبروا.. وإنهم ضحوا، وناس كتير منهم جالهم انهيارات، أو جات لهم ذبحة، أو وقع من كتر الشغل ويمكن الكلام دا عرفناه.

هذه المجموعة تستمر فى عملها مع مجموعة جديدة، ناس نثق فيهم، عملية قوى الشعب العاملة ووضعها موضع التنفيذ لازم تحصل.. تحصل لأن فيه ناس

بتتفرغ وبتطلع بتنظم، تاخد سلطات – بالنسبة للدولة – جماعية، مافيش حاجة سلطة لفرد أبداً. فى نفس الوقت مجلس تنفيذى متفرغ لوضع الخطة، ووضعها موضع التنفيذ، مجلس آخر بالنسبة للتنظيم الشعبى، بيوضع التنظيم الشعبى وبينظمه؛ لأن دا ضرورة قصوى للبلد.. فى التشكيل الجديد بنتقدم وبنبين عملنا؛ وبنبين إن هذه الثورة للشعب، إذا وجدنا ان الفرصة ليظهر هذا.

إن تعاون الرجعية مع الإقطاع لابد أن يسقط، وإن سقط بنمشى، واحنا قلنا إن هذه الثورة ثورة تحالف عمال، فلاحين، مثقفين والجنود والرأسمالية الوطنية، وقلنا إن العمال والفلاحين هم الطبقة اللى قاست فى الماضى، وفقدت كل شىء، ولم تجد الفرصة إلا لأن تبذل من دمها لتستفيد الرجعية. فى تشكيل المجلس التنفيذى لأول مرة فى هذه الجمهورية بيجد عامل الفرصة لأن يكون وزير للعمل، أعتبر هذا تطور فى هذه الجمهورية، اللى يجب أن تكون المثل بالنسبة لكل شىء، واللى بتضع الميثاق موضع التنفيذ.

أيضاً فى هذه المرحلة بنجد الفرصة لأن سيدة تأخذ منصب وزارى، الكلام اللى قلناه على المساواة، وهذه الوزارة هى وزارة الشئون الاجتماعية. إذًا حاجات بتتحقق، عمل ثورى ماشى، تحالف العمال والفلاحين والمثقفين والجنود والرأسمالية الوطنية، تحالف قوى الشعب العاملة بيوطد أقدامه يوم بعد يوم، تحالف الرجعية مع الإقطاع سقط، بننجح.. كل يوم بنتحقق من إن فيه نصر جديد بيتم.

عندنا مجلس تنفيذى قوى ومتحرك، بنطمئن للتنفيذ وإن الخطة حتتوضع، خطة مضاعفة الدخل القومى فى عشر سنوات بتتنفذ، ثم نحول جميع جهودنا فى تكوين الاتحاد الاشتراكى. اللجنة التنفيذية العليا حاصدر قرار بها أيضاً يوم الخميس، وفقاً لتفويض المؤتمر – مؤتمر القوى الوطنية – ولكن حتكون متفرغة، اللجنة حتعمل بنفسها علشان نبتدى عملية سليمة، تستمر هذه العملية استمرار سليم؛ علشان نجد الطلائع الجديدة، اللى طالعة من قلب الناس ومن قلب الجماهير.

وباقول برضه العملية مش سهلة، حيحصل أغـلاط، وحنقـف ونقـول إن غلطنا فى هذه العملية، وفى هذا التنظيم وبنصلح، ولكن معروف إيه التصـميم، ومعروف إيه حسن النية، ومعروف إيه هدفنا، معروف إن احنا نريـد أن نقـيم مجتمع اشتراكى ديمقراطى، متحرر من جميع أنـواع الاسـتغلال؛ الاسـتغلال السياسى أو الاستغلال الاقتصادى أو الاستغلال الاجتماعى.

وأنا باقول لكم ان أنا أستطيع فى هذا العمل إنى لو اتشال عن كتافى الأعباء التنفيذية ان أنا أعمل الكثير، خصوصاً فى ميدان التنظيم، ويمكـن فـى ميـدان التنظيم ماكنتش باقدر أبداً أشتغل، وزى ما قلت أنا ما عنديش شغلة تانية غيـر هذه الشغلة، اللى هى العمل للخدمة العامة، اللى أنا باشتغل فيهـا. بـدى أقـول كلمة؛ هذه الأمة منحتنى قوة أكبر بكثير من قوة المنصب الذى شرفتنى به؛ اللى هو منصب رئيس الجمهورية، القوة اللى منحتها لى هذه الأمة فى العشر سـنين اللى فاتت أكبر قوى قوى من القوة اللى بتكون لرئيس الجمهورية أو لمنصـب رئيس الجمهورية. اللى أنا عايزه.. أنا عايز أحط هذه القوة كلهـا فـى حمايـة الطلائع الجديدة، اللى حتطلع وتترك السلبية وتتصدى للقيادة. وأنا باقول الحرية وحدها.. الحرية هى اللى حتمكن هذه الطلائع من انها تقوم بدورها، وزى مـا قلت إن ما بيهمنيش إنهم يغلطوا، كل واحد برضه لازم يخطئ، ولكن فيه فـرق بين الخطأ والانحراف، الخطأ بيكون فى التجربة، بيكون مع النية الحسنة، أمـا الانحراف شىء لا يمكن أن يغتفر.. ما يهمنيش أبداً الناس تغلط وهى بتشـتغل، ولكن طبعاً لا يمكن للشخص ولا يمكن للشعب، ولا يمكن للجمـاهير أن تقبـل الانحراف. ودا سهل.. سهل هذه الطلائع إنها تتكون، مادامت بتملك الشـجاعة لتنتقد النقد والنقد الذاتى.. يبقى عندها شجاعة النقد الذاتى، مش الواحد ينتقد بس الآخرين وهو بتكون عينه فيها حصواية ومش شايفها، وشايف رملاية فى عـين الآخرين أو قشاية فى عين الناس، لأ.. عايزين نصل إلى مرحلة الشـجاعة، إن الناس تنتقد نفسها، كل واحد يقول أنا غلطت - قدام بعض - لأن دا هـو اللـى بيخلينا فعلاً نخلق القيادات والقيادات الجماعيـة، ويخلينـا نعمـل الديمقراطيـة

الصحيحة والديمقراطية السليمة اللى بنتمناها، وبيخلينا نحمى أهدافنا اللى حققناها، وأهدافنا اللى حنحققها، وبيخلينا نأمن من أن تسطو علينا الرجعية لتسلب الدولة تانى، ونعود إلى الاستغلال وإلى سيطرة الاحتكار وسيطرة الإقطاع.

زى ما باقول أنا على استعداد لحماية هذه الطلائع، وأنا حاعمل فى هذه العملية بنفسى حتى من أخطائها؛ حتى تجتاز هذه الطلائع التجربة وتتهيأ للمسئولية.. كلنا معرضين للخطأ، ولكن المهم إن احنا نعترف بالخطأ حينما يقع ولا نكابر فيه، نعترف بأخطائنا، ونتكلم على أخطائنا.

القيادة ليست تأليه.. والقيادة ليست كبرياء، القيادة هى ضريبة وهى عمل وطنى. النجاح فى هذا بيمكنا من أن نضيف حصيلة.. حصيلة الخبرة الجديدة.. حصيلة القيادات الجديدة، إلى ذخيرة التجربة الوطنية.

اللى بدى أقوله أخيراً أنا كنت ناوى أتكلم ساعة، وصل الكلام دلوقت لساعة ونص.. اللى بدى أقوله إن احنا التجربة دى مهمة جدًّا لمصيرنا ومصير شعبنا، مهمة لكل واحد ولأبنائه، مهمة لمصير كل فرد ولمصير أبنائه، مصير عيلته، لمصير الشعب، ولمصير الأمة كلها، ومهمة أيضاً لجميع الشعوب العربية.

أنا قلت مرة لشباب الأمة العربية، إنهم لا يهتموا بالخلافات اللى موجودة على السطح وقلت إن كل الخلافات دى زائلة، وقلت ان أنا مؤمن بوحدة النضال.. نضال الأمة العربية، وإن إيمانى بوحدة نضال الأمة العربية ثابت وقوى، ولن يتزعزع بكل هذه المظاهر اللى بتبان على السطح، دى مظاهر نتيجة التطور الحتمى الموجود ونتيجة التناقض بين القديم وبين الجديد، ونتيجة حلاوة الروح اللى بتشعر بها الرجعية المتعاونة مع الاستعمار، أو الانتهازية المرتدة اللى بتحس إن ما بقلهاش فرصة، وإن الأمور للشعوب.

إيمانى بوحدة نضال الأمة العربية ثابت قوى، إيمانى بوحدة المصير؛ مصير الأمة العربية ثابت قوى، وإيمانى بهذا الوطن ثابت وقوى.. الوطن اللى

قعد فى المرحلة اللى فاتت قوى وصامد لم يرهبه العدوان، ولم يرهبه الحصار، ولا خاف من الحملات الاقتصادية، ولا من مبدأ "أيزنهاور" ولا من حملات التجويع، كل دا لم يتأثر به، بل صمم ونجح، نجح يعنى بفضل الله فى إنه يحقق أهدافه، وفى انه يجد آماله وقد تحققت.

كل واحد عندنا هنا لازم يشترك فى هذه التجربة؛ لأن دا حيبقى الرصيد الكبير اللى بنحمى به مستقبلنا، كل واحد فى الشباب العربى لازم يبقى فوق الخلافات السطحية الموجودة، ويشترك أيضاً فى تتبع هذه التجربة، وفى مراقبة هذه التجربة، وفى مناقشة هذه التجربة، وفى نقد هذه التجربة.

وبهذا بنستطيع فعلاً إن احنا نحقق كل ما جاء فى الميثاق، أرجو الله أن يعيننا على أن ننجح فى المرحلة اللى جايه، زى ما كان دايماً معانا فى المرحلة اللى فاتت، وكان يساعدنا على أن ننجح. والله يوفقكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.